كاذبا في خبره لان المعجزة التي ظهرت على يده موافقة لدعواه
الرسالة وثبتت بها رسالته انما دلت على صدقه في دعواه
الرسالة لا على صدقه في جميع اخباره وحينئذ يكون الجزم
بصدق خبره الموجب لحصول العلم بمضمونه يتوقف على
ملاحظة مقدمة اخرى وهي كل ما هو خبر الرسول فهو صادق
لوجوب عصمته من الذنوب التي منها الكذب ومتى لوحظت
هذه المقدمة بعد ملاحظة ان هذا الخبر خبر الرسول وهو
المقدمة الاولى كان ذلك عين النظر والاستدلال فكون
الجزم بصدق خبره استدلاليا لا بديهيا يحصل بمجرد
تصور المخبر بوصف كونه رسولا كما قال المعترض
وحيث كان الجزم بصدق خبره استدلاليا لا بديهيا كان
العلم الذي اوجبه استدلاليا لا بديهيا فتم خبر
الرسول اذا لوحظ بعنوان انه مبلغ عن الله الى الخلق
وانه خبر الله ليس للرسول فيه مدخل سوى تبليغه عن الله
الى الخلق يكون مستلزما للجزم بصدقه بدون احتياج الى
نظر واستدلال لان المولى منزه عن الكذب والنقائص
وان توقف على العلم بثبوت الرسالة للمبلغ المتوقف ذلك
العلم على الاستدلال فتحصل من هذا ان خبر الرسول اذ
لوحظ من حيث ذاته بان لوحظ بعنوان انه خبر صدر عن
الرسول وقطع النظر عن كونه مبلغا عن الله يكون الجزم
بصدقه متوقفا على الاستدلال وملاحظة الدليل السابق
ويكون العلم بمضمونه الذي يوجبه استدلاليا وان لوحظ
بعنوان انه مبلغ عن الله بلغه الرسول الى الخلق يكون
الجزم بصدقه بديهيا وكذا العلم الذي يوجبه غاية
ما هناك ان الجزم بصدقه يتوقف على العلم بان المخبر بهذا

الخبر

الخبر رسول الله ارسله ليبلغ هذا الخبر وغيره من الامور
التبليغية الى الخلق وبهذا التقرير يظهر لك ان اختلاف
عنوان الخبر يؤثر في جعل الجزم بصدقه بديهيا واستدلاليا
ونظيره انه اذا لوحظ العالم بعنوان العالم بان لوحظ من
حيث ذاته مع قطع النظر عن الاوصاف العارضة له
واثبت له الحدوث بان قيل العالم حادث يكون ثبوت الحدوث
له محتاجا الى النظر واذا لوحظ بعنوان المتغير بان لوحظ
بوصف التغير واثبت له الحدوث بان قيل المتغير حادث
يكون ثبوت الحدوث له بديهيا غير محتاج الى الدليل مع
ان الحكم في كلا الحالين على ذات العالم لكن بحسب اختلاف
العنوان اختلف الحالين البداهة والكسبية والسائل
والمجيب لم يفرقا بين العنوانين فغلطا فان قيل يجوز
ان يكون مراد المعترض من قوله اذا تصور مخبره بوصف كونه
رسولا جزم بصدق خبره انه اذا تصور مخبر الخبر باعتبار
انه رسول ارسل لتبليغ هذا الخبر الى الخلق وليس لمدخل
فيه الا من حيث التبليغ جزم بصدق الخبر من غير احتياج الى
النظر المذكور فحينئذ يرجع الى ان تصور الخبر بعنوان
ما بلغه الرسول يستلزم الجزم بصدق الخبر بدون
احتياج الى النظر فيكون الجزم بصدق الخبر بديهيا وح
يكون كل من الاعتراض والجواب صحيحا لاغلطة فيه فالجواب
ان كلامنا في خبر الرسول من حيث ذاته اي من حيث انه خبر
صدر عن الرسول مع قطع النظر عن كونه مما بلغه عن الله
لا من حيث انه مبلغ عن الله ويدل على ذلك قول الشارح في بيان
مرجع الضمير في قوله المصه وهو يوجب العلم الاستدلالي اي
خبر الرسول يوجب العلم الخ ولا شك ان الجزم بصدقه بهذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)